الحب والمطر

احس ان في دمي الهة
تسكن في عروقي . .
لذيذة نكهتها . .
احس ان مقلتي صارتا كجرتي
نبيـــذ
وانني سرقت من عينيك خصلة من
الجمال
وان زورقي حائرة اضلاعه
تحلم باللال . .
تبحث عن شواطىء عميقة عميقة
طعامها المحال . .
كمقلتيك يا رفيقتي . .
احس ان وهمنا ، جرّحنا
وربما رؤاه عنبت ،
وعسلت . .
وان خطوك الوسيم يهصر العنب .
بخيلة اعناب وهمنا

وربما ستجهض السراب . .
احب يا رفيقتي ان يأكل الشتاء من
اعناب وهمنا
احب ان يسحقه الضباب
ان تصلبه المطر
لنلتقي . .
واتقي بقلبك المجدول من حنين . .
عربدة الضياع . . والانين . .
رفيقتي
احس ان بيتنا الصغير قد غدا
جزيرة
مغروسة باضلع المياه
واننا نوزع الحياه . .
لاخوتي الصغار موجة . .
وموجة للارض امنا . .
وللرفاق الف موجة وموجه
شفاهها لا تتعب . .

احس ان دربنا
موله بحبنا . . .
وربما احس ان الرمل سوف
يورق . . .
وانه في بعده ، على هوانا
يشفق . .
وان تموز الذي لملمنا
يبكي على آهاتنا . .
تموز عندنا حكاية تغلي على الشفاه .
تموز خصب . .
تموز حب . .
ونسغه النضال . .
فمزقي آهاتنا . .
واورقي في الرمال
يا رفيقتي . .

جامعة دمشق عدنان كيلاني

شخصيات ميتة كما فعل سارتر . لان سارتر يعتقد ان الاخر لا نستطيع القضاء عليه لانه ميت بالفعل ، وهو خالد في عدميته ، واقف بالمرصاد . وتقديم الهاوية لشخصيات حية عكس لهذه النظرية « ففي كل مرة تزاول الانا انيتها ، تجد ذاتها جبرا حيال الاخر ، ان الانا تدرك ذاتهـــا في ذات سواها ، عن طريق الاخر ، حينما تحتضن الام طفلها انما تحتضن ذاتها في ذاته . تحضن جسم جسمها . وهكذا حين يقبل العاشـــق معشوقتـــه . »

ولكن من هو « الاخر » .. هل هو فرد قائم بذاته ؟

ان الاخر في مسرحية الهاوية ليس « ملاخي » الانسان الطيب فقط ، بل انه ايضا « عاد » .لذلك فاذا كان « الجحيم هو الاخرون » كمـا يقول سارتر ، فليس الاخر دائما هو الانسان المحب الطيب . انه مزيج من هذا جميعا . والحقيقة ليست صوره واحدة بيضاء او سوداء ،انها تحتوي كثيرا من الالوان .

«لكي نفهم الانسان ، يجب ان نحب الانسان » هذا هو هدف المسرحية. ولفظة « الانسان » مطلقة هكذا .. لا تفيد معنى محددا . ان الانســان انواع . ونوعية الانسان تحددها في الغالب ظروف الفرد الداخلية والخارجية . لذلك « فملاخي » هنا في مسرحية الهاوية نموذج نادر . وقد اغفل المؤلف ان يبين العلاقات البشرية والظروف التيكونت هـذا النموذج للانسان الطيب المحب . اننا لا نطلب من الانسان في عصرنا ان يكون قديسا ، او ان يرفض الحياة ، كل ما نطلبه منه ان يكون عدوانيا ، ان لا يكون شعار « عاد » كن ذئبا والا اكلتك الذئاب .

ولا استطيع اخيرا الا القول بان الهاوية قد سدت فراغا كبيرا في مسرحنا العربي . وتلك اقل كلمة يمكن ان تقال فيها .

سمير تنير